

سلسلة التراجم (١)

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
رجب - ١٤٣٦ هـ

تَرْجَمَةُ الْإِمَامِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْعِي الشَّبْرَخِيَّتِيِّ الْمَالِكِيِّ
(ت: ١١٠٦ هـ)

جمع وإعداد

الْفَقِيْرُ إِلَى عَفْوِ سَيِّدِهِ وَمَوْلَاهُ
د. ظَافِرُ بْنُ حَسَنِ آلِ جَبْعَانَ
www.aljebaan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]؛ ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١]؛ ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد^(١):

فهذه ترجمة موجزة للإمام الشبرخيتي - رحمه الله تعالى - وتشتمل على مبحثين:

(٤) هذه خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يعلمها أصحابه ﷺ، وهي في الابتداء عامة، في خطبة النكاح وغيرها، أخرجها الإمام أحمد (٥/٢٧٢ رقم ٣٧٢١)، وأخرجها ابن ماجه في كتاب النكاح باب: خطبة النكاح (١/٦٠٩ رقم ١٨٩٢)، وأخرجها الترمذي في كتاب النكاح باب: ما جاء في خطبة النكاح (٣/٤٠٤ رقم ١١٠٥)، وأخرجها النسائي في كتاب النكاح باب: ما يستحب من الكلام عند النكاح (٦/٣٩٧ رقم ٣٢٧٧)، ولها شاهد في صحيح مسلم كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (٢/٥٩٣ رقم ٨٦٨)، وللشيخ الألباني رسالة لطيفة اسمها (خطبة الحاجة) فلتنظر.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾

[فاطر: ٢٨]

المبحث الأول: شخصيته، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: نسبه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المبحث الثاني: عقيدته وثناء العلماء عليه ووفاته وفيه ثلاثة

مطالب:

المطلب الأول: عقيدته ومذهبه.

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: وفاته.

وقد وسمت هذه الرسالة بعنوان: (ترجمة الإمام إبراهيم بن مرعي

الشبرخيتي المالكي) أسأل الله أن يرزقني فيها وفي غيره الإخلاص

والقبول إنه سميع مجيب.

جمع وإعداد

الْفَقِيرُ إِلَى عَمِّو سَيِّدِهِ وَمَوْلَاهُ

د. ظَافِرُ بْنُ حَسَنِ آلِ جَبْعَانَ

www.aljebaan.com

ترجمة الإمام الشبرخيتي رحمه الله تعالى

المبحث الأول: شخصيته^(١) وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: نسبه ونسبته:

هو الإمام العلامة الفقيه المتفنن المحقق القدوة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي المالكي، نزيل مصر.

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

لم يذكر كل من ترجم للشيخ تاريخ مولده، ولا شيئاً من نشأته.

المطلب الثالث: طلبه للعلم، واجتهاده فيه:

ما جعل هذا الإمام يبلغ ما بلغ إلا بحرصه على العلم وتحصيله من منابعه، ولا يتحصل ذلك - في الجملة - إلا من مجتهد منذ الصغر، ومثابراً عليه في الكبر، ولا يكون الشيخ إلا من هذا الصنف، مع أن من ترجم له لم يذكر شيئاً من طلبه للعلم إلا ذكراً لمشايقه وسيأتي.

المطلب الرابع: شيوخه:

تتلمذ هذا الإمام على علماء أجلاء، وسادة نبلاء ومنهم:

- الإمام الأجهوري^(٢) وبه تفقه.

ترجمة الإمام الشبرخيتي - رحمه الله تعالى -:

وتشتمل هذا الترجمة على مبحثين:

المبحث الأول: شخصيته.

المبحث الثاني: عقيدته ومذهبه وثناء العلماء عليه ووفاته.

(١) انظر ترجمته: شجرة النور الزكية (٤٥٩/١)، وهديّة العارفين (٣٦/١)، والأعلام (٧٣/١)،

ومعجم المؤلفين (٧٢/١).

(٢) نور الدين شيخ المالكية أبو الإرشاد علي بن محمد بن عبدالرحمن الأجهوري، المصري،

المالكي، ولد سنة (٩٦٧هـ)، تتلمذ عليه جمع من العلماء، وله مؤلفات كثيرة منها: مواهب=

والشيخ يوسف الفيشي^(١)، والشيخ محمد البابلي^(٢) وغيرهم كثير.

المطلب الخامس: تلاميذه:

تلمذ على الإمام الشبرخيتي جمع من الطلاب ومنهم:

- الشيخ علي النوري^(٣)، والشيخ إبراهيم الجميني^(٤)،

=الجليل في تحرير ما حواه مختصر خليل في فروع الفقه المالكي، وشرح على منظومته في العقائد، وشرح ألفية الوافي في مصطلح الحديث، توفي - رحمه الله تعالى - سنة (١٠٦٦هـ).

انظر ترجمته: شجرة النور الزكية (١/٤٣٩)، والأعلام (٥/١٣)، ومعجم المؤلفين (٢/٥١٠).
(١) يوسف بن محمد بن حسام الدين الفيشي المالكي، من كبار مشايخ الأزهر المالازمين للتدريس، له مؤلفات منها:

حاشية على شذور الذهب لابن هشام، وغيرها؛ توفي بالقاهرة سنة (١٠٥١هـ)، وقد أخطأ صاحب شجرة النور فنسبه إلى القيسي وهذا خطأ وما أثبتناه هو الصحيح. ترجمته في: شجرة النور الزكية (١/٤٨٩)، والأعلام (٨/٢٥٢).

(٢) شمس الدين أبو عبدالله محمد بن علي القاهري، البابلي، الأزهري، الشافعي، محدث حافظ فقيه، توفي بالقاهرة سنة (١٠٧٧). ترجمته في: الأعلام (٦/٢٧٠)، ومعجم المؤلفين (٣/١٥٠، ٥٢٧).

(٣) أبو الحسن علي بن محمد بن سليم النوري السفاقي، مقرئ، محدث، متكلم؛ من آثاره غيث النفع في القراءات السبع، تبييه العافلين وإرشاد الجاهلين، ومعين السائلين من فضل رب العالمين، توفي سنة (١١١٧هـ). ترجمته في: معجم المؤلفين (٢/٥٠٦).

(٤) أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم الجميني ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل المقداد بن الأسود رضي الله عنه، إمام جليل قدوة الزهاد والعباد، وخاتمة العلماء والفضلاء، له شرح على مختصر خليل ولم يكمله، توفي في ربيع سنة (١١٣٤هـ). ترجمته في: شجرة النور الزكية (١/٤٦٩).

- والشيخ علي بن خليفة المساكني^(١)، وغيرهم كثير.

المطلب السادس: مؤلفاته:

ذكر للإمام الشبرخيتي مؤلفات منها:

١- شرح مختصر خليل في مجلدات، منه مجلدان الثالث والرابع

مخطوطان عن الشاويس في بيروت، وأجزاء في الصادقية بتونس^(٢).

٢- شرح على العشماوية، اسمه: (الموارد الشهية في حل ألفاظ

العشماوية)^(٣).

٣- شرح على الأربعين النووية المسمى: (الفتوحات الوهية بشرح

الأربعين النووية)^(٤)، وهذا الكتاب رزق فيه القبول^(٥).

(١) أبو الحسن علي بن خليفة (مصغراً) الشريف المساكني، شيخ مربي فاضل فقيه صوفي عالم عامل، وهو من أخرج نسخة من شرح شيخه الشبرخيتي على (مختصر خليل) في مصر، وهو من بنى مدرسة في بلده (مساكن) وأقرأ العلوم بها، ألف منظومة في التوحيد شرحها الشيخ أحمد الدمهوري المصري، عُمر طويلاً وتوفي في بلده مساكن سنة (١١٧٢هـ). ترجمته في: شجرة النور الزكية (١/٤٩٩-٥٠٠).

(٢) هدية العارفين (١/٣٦)، والأعلام (١/٧٣).

(٣) هدية العارفين (١/٣٦)، ومعجم المؤلفين (١/٧٢).

(٤) وقد أفردت هذا الكتاب بدراسة أسميتها (التعريف بكتاب الفتوحات الوهية بشرح الأربعين النووية).

(٥) هدية العارفين (١/٣٦)، ومعجم المؤلفين (١/٧٢).

٤- وشرح على ألفية الحديث للعراقي^(١).



المبحث الثاني

عقيدته، ومذهبه، وثناء العلماء عليه، ووفاته، وفيه ثلاثة

مطالب:

المطلب الأول: عقيدته ومذهبه:

لم أجد أحداً ممن ترجم للإمام الشبرخيتي تكلم عن عقيدته، وكذلك لم يتيسر لي أن أحصل على شيء من كتبه غير كتابه: (الفتوحات الوهبية بشرح الأربعين حديثاً النووية) فمن خلال استعراضه للكتاب ظهر لي أن عقيدته - رحمه الله تعالى - عقيدة أهل السنة والجماعة في الجملة.

ففي الأسماء والصفات هي عقيدة أهل السنة والجماعة وذلك ظاهر في شرحه للحديث التاسع عشر: «أَحْفَظُ اللَّهَ يَحْفَظُكَ...»، والحديث الثامن والثلاثين: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا...».

وعقيدته في مرتكب الكبيرة عقيدة أهل السنة والجماعة كما في الحديث الثاني والعشرين وفيه قال: كما في (ص: ١٩٩): (وأما من عمل كبيرة ومات بغير توبة فهو في المشيئة إن شاء جعله كالقسم الأول - يقصد أهل الجنة -، وإن شاء عذبه ثم يدخله الجنة، ولا يُخلد في النار أحدٌ مات موحداً، ولو عمل جميع المعاصي، كما أنه لا يدخل الجنة أحد مات كافراً، ولو عمل من أعمال البر ما عمل، هذا مذهب أهل الحق الذي تظاهرت عليه أدلة الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به عليه).

(١) هدية العارفين (٣٦/١)، ومعجم المؤلفين (٧٢/١).

ومما يدل على سلامة معتقده ثناؤه على أهل الحديث^(١)، ونقله نظم

الإمام السيوطي في ألفيته ومنها^(٢):

أهل الحديث لهم مفاخر
في أي مصر قد ثووا تلقاهم
بالنور قد ملئت حشاشة صدرهم
فكذا وجوههم تراها ناظرة

ومما يدل على سلامة معتقده أيضاً نقده لعقائد الفرق الضالة كالمعتزلة، والحلولية، والإتحادية وغيرهم، فقد ذكر عند شرحه للحديث الثامن والثلاثين (ص: ٢٨٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه كما عند البخاري - رحمه الله تعالى - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قَالَ اللهُ ﷻ: «فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا» قال في شرحه لهذا الحديث - رحمه الله تعالى -:

(١) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في مجموع الفتاوى (٢٦/٤): (إذا كانت سعادة الدنيا والآخرة هي باتباع المرسلين، فمن المعلوم أن أحق الناس بذلك هم أعلمهم بآثار المرسلين، وأتبعهم لذلك، فالعالمون بأقوالهم وأفعالهم المتبعون لها هم أهل السعادة في كل زمان ومكان، وهم الطائفة الناجية من أهل كل ملة، وهم أهل السنة والحديث من هذه الأمة، فإنهم يشاركون سائر الأمة فيما عندهم من أمور الرسالة، ويمتازون عنهم بما اختصوا به من العلم الموروث عن الرسول صلى الله عليه وسلم مما يجمله غيرهم أو يُكذَّب به).

وقال أحمد بن سنان القطان: (ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث). معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: ١١٠)

(٢) الفتوحات الوهبية (ص: ٤١).

وزعم الإتحادية، والحلولية أن الحديث على حقيقته، وأن الحق عين العبد أو حالاً فيه فهو ضلال مكفر إجماعاً، ويرد حملهم قوله في بقية الحديث: «وَأَنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَنْ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيدَنَّهُ».

لكن يظهر أن فيه شيء من التصوف وذلك يظهر من خلال ما يلي:
١ - استعماله لألفاظ الصوفية كالمرید، والعارف، والعارفين، والقطب، وأئمة الطريق والمكاشفات، وغير ذلك، وينظر في ذلك: (ص: ٥٢، ٥٤، ٥٥، ١٩٦، ٢٧٩) وغيرها؛ وجاء في (ص: ٢٠٣) في شرحه لقوله صلى الله عليه وسلم: «وَالصَّلَاةُ نُورٌ» قال: (أو لأنها سبب في استنارة القلب، وإشراقه بنور المعارف، ومكاشفات الحقائق...).

٢ - تجويزه للاستغاثة والاستعانة بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته صلى الله عليه وسلم فقد نقل قصة فيها الاستغاثة والاستعانة بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وإقراره لها دون نكير كما في (ص: ٢٠٨)، عندما ذكر قصة ذلك الرجل الفقير الذي قرأ القرآن على شيخه واستجازه فلم يجيزه، لأن الشيخ قد حلف بالطلاق أن لا يجيز أحداً يقرأ عليه القرآن فيستحق الإجازة إلا بعشرة دنانير، فلما علم الفقير بذلك تألم، فأخبر أصحابه فجمعوا له خمسة دنانير، فأتى بها الشيخ فلم يأخذها، فخرج من عنده فقال: والله لا أنفق هذه إلا في الحج، فاشترى ما يحتاجه وسار حتى وصل مكة، فلما قضى مناسكه، رحل إلى المدينة الشريفة، فلما وصل إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (السلام عليك يا رسول الله، ثم قرأ عشرين جمع فيه الأئمة السبعة، وقال هذه قراءتي على فلان

عن فلان عنك عن جبريل - عليكما السلام - عن الله - سبحانه وتعالى -؛ وقد سألت شيعي الإجازة فأبى عليّ وقد استعنت بك يا رسول الله في تحصيلها، ... القصة).

٣- الإكثار من إيراد العبارات الصوفية ذات السجع، والنبرة الصوفية ومن ذلك ما في: (ص: ١٩٦) وغيرها.

٤- إيراده لقصص الصوفية وهذا كثير ومن ذلك ما في (ص: ١٩٩): أن رجلاً جاء إلى الشبلي فقال: يا سيدي أنا محب مهجور، فقال له الشبلي: الزم باب الحبيب، فمضى الرجل ولزم المسجد، فكان يصلي الليل كله، فإذا صلى الفجر غفر وجهه بالتراب، وقال: إلهي المحروم يطلب الوصال، فما كان بعد أيام حتى سمع من جانب المسجد: يا هذا قد غفرنا لك وأوصلناك.

ومنها ما أورده عن عبدالواحد بن محمد الفارسي (ص: ٢٨٧) قال: سمعت بعض أصحابنا يقول رأيت غرفة في الهواء وفيها رجل فسألته عن حالته التي بلغته إلى تلك المنزلة، فقال: تركت الهوى فأدخلت في الهواء.

٥- الإكثار من إيراد المنامات والرؤى، وهذا مسلك صوفي؛ وهذا ما ظهر لي من حال الرجل والله أعلم بحاله، وعفا الله عني وعنه.

أما مذهبه الفقهي فهو: مالكي المذهب، وبدل لذلك أربعة أمور:

الأول: أنه عندما نسب نفسه في مقدمته لكتابه نسبها إلى المالكي فقال: (فيقول العبد الفقير الضعيف المنتجئ إلى مولاه القوي اللطيف" إبراهيم بن مرعي بن عطية" الشبرخيتي المالكي ستر الله عيوبه...)^(١).

ثانياً: أن كل من ترجم له ذكر ذلك^(٢).

ثالثاً: اهتمامه بكتب مذهب الإمام مالك عليه السلام كمختصر خليل، وشرحه له.

رابعاً: ذكره لذلك ضمن شرحه للحديث السادس والثلاثين (ص: ٢٧٢) حيث قال: (وعلى هذا حمل إمامنا مالك الحديث...).

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه كل من ترجم له، وأقروا له بالإمامة والحفظ، ومعرفة الحديث، والفقهاء، وغيرها من العلوم، وسأورد بعض أقوال من ترجم له، وثنائهم عليه:

قال عنه الشيخ محمد مخلوف: (الفقيه الإمام العمدة المتفنن المحقق

القدوة الشيخ الفاضل، والعالم العامل)^(٣).

(١) الفتوحات الوهبية (ص: ٣).

(٢) يُنظر: شجرة النور الزكية (١/٤٥٩)، هدية العارفين (١/٣٦)، والأعلام (١/٧٣)، ومعجم

المؤلفين (١/٧٢).

(٣) شجرة النور الزكية (١/٤٥٩).

وقال عنه خير الدين الزركلي: (برهان الدين الشبرخيتي من أفاضل المالكية بمصر)^(١).

وقال عنه عمر بن رضا كحالة: (برهان الدين، محدث فقيه)^(٢).

المطلب الثالث: وفاته:

توفي الإمام الشبرخيتي - رحمه الله تعالى - غرقاً في نهر النيل وهو متوجه إلى الرشيد^(٣) سنة (١٠٦٠ هـ) فرحمه الله رحمة واسعة.

مَشَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحَدَاةً



فهرس المراجع والمصادر

(١) الأعلام (٧٣/١).

(٢) معجم المؤلفين (٧٢/١).

(٣) من مدن البلاد المصرية، وهي بلدة كبيرة على كثيب رمل عظيم، وتقع على ساحل النيل قرب الإسكندرية. (معجم البلدان ٣/٥٢ برقم ٥٤٩٦).

فهرس المراجع والمصادر^(١)

- ١- الأعلام - لخير الدين الزركلي - ط ١٦٥ - ٢٠٠٥م - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان.
- ٢- تنمة الأعلام للزركلي - لمحمد خير رمضان يوسف - ط ٢ - ١٤٢٢هـ - بيروت - لبنان.
- ٣- تهذيب الفتوحات الوهبية بشرح الأربعين حديثاً النووية - للإمام إبراهيم بن مرعي الشبرخيتي (١١٠٦هـ) - هذبه عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي - ط ١ - ١٤٢٦هـ - المكتبة العصرية - بيروت - لبنان.
- ٤- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية - لمحمد بن محمد مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ) - علق عليه: عبدالمجيد خيالي - ط ١ - ١٤٢٤هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- ٥- الفتوحات الوهبية بشرح الأربعين حديثاً النووية - للإمام إبراهيم بن مرعي الشبرخيتي (١١٠٦هـ) - ط ١ - ١٣٧٤هـ - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر.
- ٦- مجموع الفتاوى - لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) - جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن ابن محمد بن قاسم - ط ١ - ١٤١٢هـ - دار عالم الكتب - الرياض - السعودية.
- ٧- معجم البلدان - ياقوت بن عبدالله الحموي (ت: ٦٢٦هـ) - تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان. (بدون تاريخ).

(١) مرتبة على حروف المعجم.

- ٨- معجم المؤلفين - لمحمد عمر رضا كحالة - ط ١ - ١٤١٥هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
- ٩- معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه - لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) - تحقيق: أحمد بن فارس السلوم - ط ١ - ١٤٢٤هـ - دار ابن حزم - بيروت - لبنان.
- ١٠- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - لإسماعيل باشا البغدادي - ١٩٥١م - دار إحياء التاريخ العربي - بيروت - لبنان.



الفهرس

رقم الصفحة

الموضوع

٤	المقدمة
٧	ترجمة الإمام الشبرخيتي - رحمه الله تعالى - وفيه مبحثان: المبحث الأول: شخصيته وفيه ستة مطالب:
٧	المطلب الأول: نسبه ونسبته
٧	المطلب الثاني: مولده ونشأته
٧	المطلب الثالث: طلبه للعلم، واجتهاده فيه
٧	المطلب الرابع: شيوخه
٨	المطلب الخامس: تلاميذه
٩	المطلب السادس: مؤلفاته
١١	المبحث الثاني: عقيدته ومذهبه وثناء العلماء عليه ووفاته وفيه ثلاثة مطالب:
١١	المطلب الأول: عقيدته ومذهبه
١٤	مذهبه الفقهي
١٥	المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه
١٦	المطلب الثالث: وفاته

فهرس الموضوعات

١٧	فهرس المراجع والمصادر
٢١	الفهرس

والحمد لله رب العالمين

